

دور التنشئة الاجتماعية في تشكيل وعي المرأة الأردنية دراسة اجتماعية على عينة من النساء الريفيات في محافظة مادبا (دراسة حالة لواء ذيبان)

هند مفلح البريزات، خليل نمر درويش *

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور التنشئة الاجتماعية في تشكيل وعي المرأة الأردنية في محافظة مادبا-لواء ذيبان، وبيان علاقة ذلك بدور الأسرة والثقافة والمؤسسات في تشكيل الوعي لدى المرأة، وقد تم توزيع استبانة على عينة عشوائية بسيطة عددها (554) امرأة من مجتمع الدراسة الكلي، والبالغ (15000) حسب دائرة الإحصاءات العامة خلال العام 2012/2013 واللواتي تراوحت أعمارهن من (18-50 فما فوق)، اللواتي تم التوصل إليهن من خلال كشوف دائرة الأحوال المدنية، وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة. وأظهرت النتائج أن الأسرة والثقافة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية كان لها دور متوسط في تشكيل الوعي لدى المرأة، علماً بوجود فروق طفيفة فيما بينها؛ إذ كان للأسرة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل: منظمات المجتمع المدني، ومواقع التواصل الاجتماعي الدور الأكبر من الثقافة في تشكيل الوعي بمتوسط حسابي وقدره (3.09) و(3.11) على التوالي. وبناءً على نتائج الدراسة أوصت الدراسة بأهمية تعزيز دور الأسرة في توعية المرأة، كما أوصت بأهمية استثمار دور العبادة؛ لتعزيز دور المرأة في المجتمع وتوعية المجتمع، بضرورة تجنب السلوكيات المعادية؛ لكرامة المرأة وامتهانها من ألفاظ وعبارة وقيم متوارثة لا تنتمي لقيم الإسلام السمحة، بالإضافة لتخصيص برامج خاصة بالمرأة في مختلف المجالات من قبل وسائل الإعلام والاستثمار الأمثل لوسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي؛ نظراً لانتشارها وسهولة تداول المعلومة عبرها وقلة الكلفة المادية نسبياً.

الكلمات الدالة: التنشئة الاجتماعية، الوعي، المرأة الأردنية الريفية، محافظة مادبا.

المقدمة

الفرد من خلالها بمطابقة سلوكياته مع توقعات الجماعة التي ينتمي لها؛ من أجل المحافظة على استمرارية المجتمع، فهي العملية التي تُحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يدرك المسؤوليات الاجتماعية التي تقع عليه من خلالها.

فمن الأهمية أن تقوم التنشئة الاجتماعية على الحوار الهادف والبناء والتفاهم بين الأهل وأبنائهم، بحيث يكون الأسلوب الموضوعي الذي يجب أن تتبناه الأسرة أو القائمين على عملية التنشئة لحل المشكلات التي تواجه الأسرة والفرد وتمنح هذه الطريقة الفرد الحرية في طرح الآراء والأفكار والمقترحات حول قضاياها الشخصية.

وبين أبو حمدان (2011) بأن التنشئة الاجتماعية تدرس العمليات الخاصة بتلقي الفرد ثقافة المجتمع وقيمه ومفاهيمه الذي يعيش فيه من خلال وجود آليات تساعده على التفاعل مع أسرته أو مجتمعه؛ ليكون مدبراً على أداء مجموعة معينة من الأدوار التي تساعده على تحديد أنماط السلوك لديه، فهي عملية إعداد الفرد؛ ليكون كائناً اجتماعياً وعضواً فعالاً في

تمثل التنشئة الاجتماعية مدخلاً أساسياً للوعي الإنساني ليس فقط بعملية التكوين الوجداني والعقلي والنفسي الاجتماعي وإنما أيضاً للثقافة، ولذلك فإن هناك حاجة ماسة لدراسة التفاعل بين العوامل التي تقوم بتشكيل الوعي لدى الأفراد ولا سيما المرأة خلال عملية التنشئة وما ينتج عنها من نتائج تؤثر في مضمون هذا الوعي لديها. إذ تقوم الأسرة والثقافة المجتمعية ومؤسسات المجتمع المختلفة بدور بالغ الأهمية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية في المجالات المختلفة الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، والسياسية، وذلك بتكوين الوعي للمرأة بشكل خاص، فعملية التنشئة من العمليات التي يمر بها المجتمع البشري في كل زمان ومكان، فهي عملية يقوم

* وزارة التربية والتعليم (1)، الجامعة الأردنية (2)، الأرن. تاريخ استلام البحث 2016/01/07، وتاريخ قبوله 2016/04/17.

فالوعي يتم برمجته في عقل الإنسان منذ مراحل الطفولة الأولى، وعليه يتم إعادة إنتاج هذا الوعي من جديد، فتمّاز تنشئتهم بأن تبني لهم كماً هائلاً من التوقعات والحقائق، وبالتالي توصلهم إلى الوعي الذي يفرضه المجتمع بناء على أنماط التنشئة المتبعة، وهنا يتم التوارث لهذا الوعي إذ يكون مُطلقاً لدى الكثير من فئات المجتمع؛ إلا إذا تحرر الفرد من هذا الوعي عن طريق النقد والبحث والتغيير والتطور.

وفي علاقة المرأة بالآخر فإن الوعي يكتسب قيمة بالغة الأهمية حيث إن الوعي يعني إدراكها بذاتها وبما حولها ويعلاقتها بالآخر الذي غالباً ما يكون الرجل، فيما أن مستويات الوعي مرتبطة بالذات والموضوع، فإنه يرتفع ويقف حسب الفاعل فيه، فالوعي بالذات يعد على مستويات الوعي في حين الوعي بالموضوع يليه مرتبةً، أما استلاب الوعي، فإنه يعد أدنى مستويات الوعي. ولا شك أنه لتكون المرأة واعية بنفسها؛ فلا بد أن تعي الذوات الأخرى الأمر الذي يتطلب احترام متبادل وتقدير، فعلاقة الرجل بالمرأة على سبيل المثال المتمثلة في الهيمنة من حيث إن الرجل هو الأفضل والمرأة الأسوأ، أو أن الرجل له حقوقاً والمرأة عليها واجبات، الأمر الذي أدى إلى هيمنة الرجل على المرأة حسب ما ساد من اعتقادات اكتسبت خلال مراحل التنشئة الاجتماعية لكل منهما.

فكما أشار ماركوز (Marcuse, 1988) عن الوعي أن الإنسان إذا أصبح ذا بعد واحد فنجد المرأة والرجل أصبحوا كذلك من خلال تركيزهم على حقائق استمدوها من خلال وعيهم المستمد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، هذه الحقائق التي جُهزت وأعدت لهم عززت مشاعر السيطرة لدى الذكور ومشاعر الخضوع لدى النساء على سبيل المثال. فيقدمون تفسيرات منطقية لأفعالهم وسلوكياتهم من خلال الرواسب "Residues" الكامنة داخلهم والتي تحركهم خلال وجودهم بالمجتمع فتلعب دوراً فاعلاً ومهماً في السلوك الاجتماعي (Pareto, 1935).

ولاشك أن المرأة الأردنية تلعب دوراً رئيساً في تنمية المجتمعات بالمساهمة القيمة التي تقدمها أين ما وجدت من أجل ازدهار وتماسك وتقدم المجتمع الذي تعيش به، إذ استطاعت المرأة أن تتغلب على ما يواجهها من صعوبات بأن أصبحت فرداً منتجاً قادراً على المساهمة في تحسين دخل الأسرة ونوعية الحياة، كما أن المرأة الأردنية أحرزت تقدماً كبيراً في المجالات جميعها سواء أكان في مواقع القرار أينما كانت أم في الجوانب السياسية والاقتصادية والصحية والتعليم وغيرها، وأظهرت أداءً متميزاً في عملية التنمية، فإذا ما نتبعنا أدوار المرأة عبر التاريخ فإننا نجد أنها وصلت إلى مرحلة متقدمة من

مجتمعه الذي يعيش به، كما تؤكد الأدبيات والمصادر التي تناولت مفهوم التنشئة الاجتماعية أن عمليات التنشئة الاجتماعية للفرد لا تتم من فراغ بل من خلال مؤثرات مختلفة أهمها الأسرة بشكل أساسي ثم المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي يتعرض لها الفرد خلال حياته، كالمجتمع، ودور العبادة، والمدرسة، والأندية، والتكنولوجيا، وبالرغم من كثرة هذه المؤثرات غير أن الأسرة هي أهم هذه المؤسسات التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية؛ لكون الأسرة مؤسسة اجتماعية أساسية مكونة للمجتمعات الإنسانية كافة، ويتعلم الفرد من خلالها القيم والمعايير ويكتسب اللغة وتنمو ذاته وشخصيته خاصة في السنوات الأولى من عمره (أبوخلو والخالص، 2010: 5).

ونلاحظ أن هناك علاقة متينة بين التنشئة الاجتماعية والوعي؛ فهي تعمل على نقله والإبقاء عليه حيث يصبح الوعي من أهم العناصر التي تساهم في تكيف الفرد في مجتمعه، وقد حظيت كلمة "الوعي" بنصيب كبير من التعدد والتطور في الاستخدام على نحو موازٍ لارتقاء وتطور الحياة الثقافية والفكرية، فقد كانت تستخدم للجمع والحفظ، على نحو ما نجده في قوله سبحانه (وتعيها اذن واعية) (سورة الحاقة: آية 12)، وفي مرحلة لاحقة أصبحت كلمة الوعي تستخدم بمعنى سلامة الإدراك والفهم، ومع تقدم العلم وتداخل المصطلحات وتعقدها أخذ مدلول الوعي يتجه نحو التوسع والتفرع والعمق، ليدخل عدداً من المجالات المخفية، فازداد الحديث عن تنمية الوعي وتجلياته إلى جانب الحديث عن نشئته وانقساماته وعلاقته بالثقافة وتراكم الخبرة والنظام العقلي؛ كما ازدادت المجالات التي تضاف إليها كلمة الوعي، فهناك مثلاً الوعي الاجتماعي والوعي الطبقي، والوعي بالذات وغيره، ولم يعرف إذ كان الوعي يستطيع أن ينظم جميع خبراتنا وأن يضعها في خدمة قراراتنا أو أعمالنا أم أنه ينظم جزءاً منها.

فالإنسان نتاج للثقافة، ولا تتبلور إمكاناته وخبراته إلا في بيئة مادية ووجدانية وثقافية ملائمة كما أنها تحتاج إلى جهد متواصل من البلورة، لذا يمكن القول إن الوعي يقيم علاقة جدلية بالمجتمع، فهو يؤثر ويتأثر به، إلا أن وعي الأفراد يبقى محسوراً بمستوى الوعي السائد في المجتمع؛ لأن لديه قدرة كبيرة على برمجة الوعي وتوجيهه وتنظيم ردود الأفعال، فالمجتمع يفرض قيود وشروط على الوعي ليتماهى مع ثقافته وطريقته استيعابه للواقع والتاريخ، وبهذه العملية يتم نقل الثقافة من جيل لآخر، وفيها يتفاعل الأفراد وينبادلون الخبرات ويكتسبونها، فهي توصف بأنها عملية تكيف وتعلم في آن واحد (عابدين، 2012: 129).

تسود حوله ويتأثر بالمعايير التي تحملها هذه الثقافة والتي يكتسبها، فيترسب لديه معرفة بدوره الحالي والمستقبلي تجاه نفسه واتجاه الآخرين، فمكانة الفرد في المجتمع تعتمد على دوره وغالباً ما يحظى الذكر بمكانة أعلى دون الأنثى لعوامل عدة تاريخية واجتماعية. يُعدّ (جورج ميد) هو رائد نظرية الدور الاجتماعي في التنشئة التي توضح الربط ما بين الدور الاجتماعي والمكانة الاجتماعية وعلاقة الدور بالواجبات والحقوق للفرد في المجتمع كما يوضح (مسعودة، 2009) إضافة إلى السلوكيات المرتبطة بالدور وعلاقتها بالتوقعات المكتسبة عن طريق التعلم القسدي أو التعلم العرضي، كما أن المكانة الاجتماعية التي يحتلها الفرد في المجتمع متباينة وفقاً للدور الذي يؤديه التي تعتمد على عوامل متعددة، أهمها: السن والجنس والأسرة والطبقة الاجتماعية والإقليم الجغرافي، ويُعدّ الدور الاجتماعي هو الجانب الديناميكي للمركز الاجتماعي وما يرتبط به من واجبات وحقوق.

ويعتقد ميشيل (1997) بأن العلاقات الاجتماعية تكون متدرجة كمحصلة لما تتسم به البيئة الاجتماعية للفرد بقوة حدود الجماعة والزامية قواعدها، ويخضع الأفراد في هذا السياق الاجتماعي لكل من ضبط الأعضاء الآخرين في الجماعة ومتطلبات الأدوار المفروضة اجتماعياً، حيث إن لهذا التدرج في العلاقات مجموعة كبيرة من الخيارات والحلول للمشكلات التي تواجه أفراد المجتمع نتيجة لهذه الأدوار بما فيها الترقى والتتحي جانباً وتزليل الدرجة وإعادة الفصل وإعادة التحديد.

ويرى الباحثان أن مما يؤخذ على هذه النظرية أن مفهوم الدور فيها لم يعرض بصورة واضحة، خاصة في المجتمعات المعقدة وإغفالها لتركيب الشخصية، إضافة إلى خصائصها في تأدية هذا الدور الاجتماعي فضلاً عن إغفالها للجانب النفسي وتركيزها على الجانب الاجتماعي في عملية التنشئة الاجتماعية.

نظرية التعلم الاجتماعي:

تُعدّ عملية التنشئة الاجتماعية عملية تعلم بحد ذاتها كونها تتعلق بالتعرض لخبرات وممارسات معينة؛ ولأن مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة تقوم باستخدام عدد من الأساليب والوسائل التعليمية المعروفة خلال عملية التنشئة الاجتماعية، فنظرية التعلم تقترض بأن التطور الاجتماعي يحدث عند الأطفال بالطريقة نفسها التي يحدث فيها تعلم المهمات الأخرى من خلال مشاهدة أفعال الآخرين وتقليدهم بطرائق متعددة (الداهري، 2005).

الناحية الاجتماعية مع وجود تباين في أدوارها في خدمة المجتمع؛ وذلك من خلال ارتفاع مستوى الوعي لديها على مر السنوات خاصة بعد ارتفاع نسبة التعليم لديهن إذ حقق تقدماً ملحوظاً بنسبة المتعلمات اللواتي تزيد أعمارهن عن 15 عاماً إذ وصلت النسبة عام 2010 (89,7%) مع انخفاض لنسبة الأمية للفئة نفسها لتصل إلى (10,3%)، (جريدة الرأي: 2013).

ومن هنا ستحاول هذه الدراسة التركيز على هذا الوعي وتشكله من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ودور المؤسسات الاجتماعية في تطوره لدى عينه من النساء الريفيات، وستكون مركزة على محافظة مأدبا بشكل أدق.

النظريات الاجتماعية المتعلقة بالتنشئة:

عندما ترتبط أيولوجية الوعي بالواقع الاجتماعي والمكتسب من خلال الأسرة والثقافة ومؤسسات المجتمع المختلفة تبرز مشكلات متعددة، وينتشر الصراع والتناقض وحتى الاغتراب؛ كما أشار ماركس (Marx) إلى أيولوجية التضليل، حيث ارتبطت هذه الأيدولوجية بالوعي الزائف الذي تم تبريره من قبل النظام الرأسمالي، فظهرت العيوب للنظام القائم وانتشرت الطبقيّة وساد الاستغلال (ماركس، 1969). فمنذ القدم شهدت الفلسفة صراعاً حول طبيعة الوعي وعلاقته بالوجود المادي؛ وذلك بين تيارين رئيسين هما: المادية والمثالية، إذ تركز الصراع حول تفسير فيما إذا كان الوعي نتاجاً للعقل الإنساني، أو أنه نتاج شيء فوق المادة؛ أي الروح أو نتيجة لعوامل خارجة عن الطبيعة، بمعنى أنها موجودة خارج المكان والزمان، فالفلسفة المثالية بمختلف الاتجاهات تعزل الوعي عن المادة وتعطيه وجوداً مستقلاً عنها؛ مما يحول الوعي إلى ماهية غيبية فوق بشرية معزولة عن الطبيعة والإنسان، إلا أن الفلسفة المادية ترى أن الوعي هو انعكاس للواقع، ونتاج للمادة، وتُجمع أدبيات العلوم الاجتماعية والتربوية الخاصة بموضوع التنشئة الاجتماعية بأنها عملية مستمرة باستمرار الحياة ودوامها يتأثر بها الأفراد، وتتحقق من خلالها جملة من الأهداف أهمها ما يتعلق في اكتساب المعايير الاجتماعية، والقيم والاتجاهات، إضافة إلى دورها في تهيئة الفرد لتحمل المسؤولية وترسيخ الاستقلالية، والاعتماد على الذات (العيسوي، 2002: 6).

نظرية الدور الاجتماعي في التنشئة:

تُعدّ عملية اكتساب الأدوار الاجتماعية عملية لا تعتمد على المعرفة بقدر ما تتأثر بعوامل ترسخ هذه الأدوار وتربطها بجنس الفرد إن كان ذكراً أو أنثى، فيتأثر الفرد بالثقافة التي

وضعه كل من (ماركس وإنجلز)، وبما جاء به أيضاً المنهج الجدلي الذي قاموا بالاعتماد عليه في تحليلاتهم الاجتماعية. فقد قدم ماركس تصوراً عاماً للوعي الاجتماعي في إطار نظرياته العامة، التي فسرت الوعي الاجتماعي من منطلق الإحساسات الواردة عن العالم المادي التي تشكل المدركات والأفكار والتصورات، فلم يحدد ويخصص أجزاء مستقلة عن الوعي الاجتماعي، ومن خلال البعد الموضوعي فإن العقل الإنساني لا يمكن أن يقوم بتكوين الانعكاسات المختلفة مستقلاً عن تأثير العالم المحيط به (حلس ومهدي، 2010).

كما يقدم (ماركس) أطروحة تفيد أن كل أشكال الوعي من أخلاق وأفكار وتمثلات ميتافيزيقية ودينية إنما هي انعكاس للحياة المادية، فهو هنا يستخدم ما يشبه أسلوب المماثلة، أي التشبيه بين علاقته، فهو يبرز لنا العلاقة بين الوعي والسلوك المادي تشبه العلاقة بين النتائج الفكرية والسلوك المادي البشري بمعنى أن هذا السلوك هو الذي يحدد جميع أشكال الوعي. ومن خلال النظرية الماركسية يتضح أن شخصية الفرد تعتمد بشكل رئيسي على نوعية المجتمع الذي يتربص داخله، فخلال القرن التاسع عشر ظهرت فلسفات متعددة مهدت إلى ظهور العلوم الإنسانية، مؤكدة على حتمية الوجود الإنساني إلى جانب افتراض سلبية الفرد في اختيار مصيره.

الاتجاه الفينومينولوجي:

عرّف (هوسرل) الفينومينولوجيا أنها علم يدرس خبرة الوعي، أي خبرته بذاته وبما حوله، فكلمة فينومينولوجيا تتكون من مقطعين في اللغة الإنجليزية، وهما phenomena وlogy فالأولى تعني الظاهرة، والأخرى تعني الدراسة العلمية، وبهذا يصبح المعنى هو ظواهر الوعي، أي ما يظهر من موضوعات وأشياء من العالم الخارجي في الوعي وبهذا يكون المعنى هو دراسة الوعي بالظواهر وطرق إدراكها وكيف تظهر في خبرات الأفراد. فالفينومينولوجيا تهتم بكيف يتم إدراك الوعي لأمر ما، وآلية التوصل لمعرفة يقينية حوله؛ أي كيف تم تأسيس هذه المعرفة. وتهتم الظاهراتية أساساً بدراسة البنى وعلاقتها بعمل الوعي الإنساني، وتُعد أن العالم الذي نعيش فيه عالم مصنوع في وعينا، أو في أفكارنا كمسلمة رئيسية، والتي كثيراً ما تكون مُضمرة، حيث إن من السخف نكران وجود العالم الخارجي، لكن الفكرة هي أن العالم الخارجي لا معنى له إلا من خلال وعينا به (كريب، 1999).

يُعدّ الفهم الفينومينولوجي محاولة نقدية للاتجاهات السوسيولوجية التي تقترض بشكل واضح على التقريب بين العالم الاجتماعي الثقافي من جهة والعالم الطبيعي من جهة

فتبعاً لهذه النظرية فإن التنشئة الاجتماعية هي نمط تعليمي يمكن الفرد القيام بأدوار اجتماعية تُسند إليه. كما يعتقد منظرو علم النفس فيما يتعلق بنظرية التعلم، وأهمهم (ميللر ودولارد) بضرورة تعزيز عملية التعلم، فالسلوك وفق هذه النظرية يتغير ويتعدل بما يتناسب مع الأنماط السلوكية السائدة، فالسلوك الذي ينتهي بالثواب يميل إلى أن يتكرر كما هو معلوم، بينما السلوك المستخدم بالتركيز يميل إلى عدم التكرار عند الأشخاص الطبيعيين، ناهيك على أن التعزيز وحده غير كافٍ في كثير من الأحيان لتفسير حدوث بعض أنماط السلوك التي تظهر فجأة لدى الطفل أو الأفراد في المجتمع، ويمكن القول إن كثيراً من التعلم الذي يتعرض له الفرد يحدث عن طريق مراقبة سلوك الآخرين وملاحظة نتائج أفعالهم وهذا ما يعكسه السلوك العام للمجتمعات، فالفرد يتعلم أفعالاً مسبقة التجريب، إضافة إلى نماذج كلية من السلوك والقواعد، ولا سيما أن الإنسان كائن اجتماعي يتأثر ويتفاعل باتجاهات وسلوك الآخرين في المجتمع (مسعودة، 2009).

النظريات الاجتماعية المتعلقة بالوعي:

الوعي هو ما ينتج عن الانطباعات والصور والسلوكيات الناتجة عن التعامل مع العالم الخارجي عن طريق إعادة التراكبات الإدراكية التي يكتسبها الفرد خلال عملية التنشئة الاجتماعية. ويمكن تعريف الوعي بأنه "اتجاه عقلي يمكن الفرد من إدراك نفسه والبيئة المحيطة به بدرجات متفاوتة من الوضوح والتعقيد" (مذكور، 1975: 644).

ويوجد العديد من النظريات التي حاولت تفسير الوعي وتطوره ومنها:

النظريات المادية:

أكد (ماركس) أن الملكية الفردية الخاصة هي أساس المشكلات في التجربة البشرية، وهي السبب لما نتج عنها من صراعات واغتراب وظلم وحرمان وتبعية واستغلال وقمع، كما أنها السبب في تعدد الطبقات وتدني الوعي، فالمرحلة المشاعية على الرغم من قساوتها إلا أنه كان فيها انسجام بين الذات البشرية وكيونتها، ولكن هذا انتهى بمجرد ظهور الملكية الخاصة (حليجة، 2015).

ومن قراءتنا للفكر الماركسي حول الوعي نجد أن هناك علاقة وثيقة بين الوعي كأفكار وأيدولوجيات وبين الحياة المادية الاجتماعية حيث وضح أن الحياة المادية هي التي تحدد الوعي من وجهة نظره أن الأيدولوجيا لا تقدم صورة حقيقة عن الواقع، وتتمثل الرؤية المادية للوعي الاجتماعي بشكل رئيس بما

البشرية كنقطة تقاطع رئيسة فيما بينهم في الاتجاه النقدي، فالمحور الإنساني له دور فاعل في تشكيل العقل الإنساني الناقد المؤدي لتحرير الإنسان من القيود المختلفة التي تحد من فهمه للأشياء، وأكد منظرو التيار النقدي على عنصر الذات في النشاط الواقعي من خلال الوعي الذاتي، لذا وحسب وجهة نظرهم يمكن اعتبار الوعي الذاتي التاريخي هو القادر على إطلاق القدرات المحدودة للإنسان إلى جانب أنه هو البديل لأزمة الواقع الاجتماعي (حلس ومهدي، 2010).

إن البرامج الاجتماعية والسياسية الجديدة التي يمكن أن يهتدى بها المثقفون في مواجهة الانحطاط الثقافي في نظر العالم (ميلز) قادرة على مواجهة الوعي المزيف الذي يعمل على تحطيم الوجود الإنساني وإفراز أفراد يبيعون يوماً قطعاً من أنفسهم مقابل المال، مما زاد من وجود الخداع الفكري الذي تمارسه وسائل الإعلام والاستغلال الاقتصادي الذي ترضه الأسواق، كما ركز "بلاكبورن" على الطابع الأيديولوجي للنظريات الاجتماعية التقليدية، ورأى أن النظرية الاجتماعية التقليدية وعلم الاجتماع الأكاديمي بأسره يقدم تفسيراً وتبريراً للأوضاع القائمة في الغرب، وأن هذه النظريات تعتمد استبعاد كل المفاهيم النقدية، وتستخدم استخدامات سياسية مختلفة (أنور، 2006).

مما سبق يرى الباحثان أن التفسيرات المختلفة لتشكل الوعي حسب وجهات النظر المختلفة للعلماء والمنظرين تلعب دوراً في فهم وإدراك وتفسير طرق تشكل الوعي وتطوره لدى الأفراد، كما أن هذه النظريات تساعد على صياغة البرامج والإجراءات والطرق والأساليب التي من الممكن استخدامها وتطورها في تعزيز الوعي وبنائه، وأن الاختلاف في وجهات النظر يدعم التنوع والإبداع وطرق الابتكار بشكل أكثر إثراءً وتنوعاً.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في التعرف على دور عملية التنشئة الاجتماعية كعملية هادفة تستمد مادتها من المجتمع الذي توجد فيه من خلال عوامل ومؤثرات وقوى وأفراد، وهي تستمر مع الإنسان منذ الولادة وحتى الممات، لذلك من أهم وظائفها إعداد الإنسان للحياة، والعمل على تحقيق تفاعله وتكيفه المطلوب مع مجتمعه الذي يعيش فيه، وذلك من خلال الوعي الذي يشكله الإنسان بفضل هذه العملية ومجرباتها المختلفة، ويتم ذلك من خلال المؤسسات الاجتماعية المتنوعة التي تتولى مهمة تنظيم علاقة الإنسان بغيره وتحقيق انسجامه وتكيفه مع مجتمعه، وتنمية وعيه الإيجابي، وإعداده للحياة. وتحاول هذه الدراسة

أخرى، وقد استمد منظرو الاتجاه الفينومينولوجي أفكارهم من فلسفة (أدموند هوسرل) و(مارتن هيدجر) و(شوتز)، ويحاول الاتجاه الفينومينولوجي التأكيد على الفارق إلهام بين الظواهر الطبيعية والظواهر الاجتماعية، ولا يعتقد بأن العلوم الطبيعية يمكن تقديمها على أنها نموذجاً يمكن أن تحاكيه العلوم الاجتماعية؛ ويأتي ذلك لكون علم الاجتماع الوضعي يقبل مسلمات العلوم الطبيعية ولا يخضعها للنقد، فالظواهر الاجتماعية تكتسب معاني خاصة للأفراد الذين يعيشون في إطار ثقافي معين، فالوعي في الاتجاه الفينومينولوجية هو وسيلة وهدف (أنور، 2006: 56).

إذن نجد أن الفينومينولوجيا تدرس البنى الاجتماعية، فضلاً عن ركائز الوعي الإنساني وأهمها أن العالم الذي نعيش فيه عالم مصنوع في وعينا (Berger, 1979: 160)، فأول النقاء للوعي الإنساني مع المحيط الخارجي هو ظاهرة ما، فيستندم وعيه المخزون؛ ليتعامل مع من أمامه، فينسج الفرد انطباعه مباشرة تجاه ظاهرة ما تبعاً لما صنع أو خزن في عقله من وعي، فالوعي أشبه بعملية كبرى متداخلة. فالفينومينولوجيا تصب اهتمامها حول صياغة صور الظواهر من خلال إضفاء دلالات ومعاني عليها، وبناء على هذا تتشكل المعاني من التوجهات التي يبادرها الوعي نحو أمر ما، وهذا ما أسماه (هوسرل) بالقصدية، وهي النمط في العلاقة الذي يربط الوعي بمضمون الظاهرة، فالقصدية هي القدرة التي يمتلكها الوعي في رصد أمر ما، فهنا الوعي يقوم بتحديد هذا الأمر والعمل على تحديده وإدراكه من خلال أطر محددة.

الاتجاه النقدي:

النظرية النقدية تحاول بشكل رئيس المزج بين توجيهين نظريين إلا أنها لا ترى أن كلاً منهما يتعامل مع مجال وجودي متميز من مجالات الواقع الاجتماعي، فالنظرية النقدية تعتبرهما مادتين منفصلتين، حيث تختلف إحداها عن الأخرى، فمهما بلغت البنى الاجتماعية من الاغتراب والاستقلال، يبقى أساسها نابعاً من الفعل الإنساني، بالرغم من أن العلاقة بين البنية والفعل هي معقدة أكثر مما هي في نظريات الفعل (كريب، 1999).

إن المتطلع إلى فلسفة الاتجاه النقدي يرى أن الدفاع عن النظام الرأسمالي القائم هو الواجب المنوط برجل علم الاجتماع الكلاسيكي، حيث جاء التيار النقدي الاجتماعي ليلقى بعائق تلك المهمة على تيارات مستقلة موازية ضمن التيار النقدي الاجتماعي بشكل عام، ويتفق علماء الاتجاه النقدي على أهمية المحور الإنساني في العملية البنائية التاريخية للمجتمعات

مصطلحات الدراسة:

لغايات هذه الدراسة يعرف الباحثان المصطلحات على النحو الآتي:

- التنشئة: هي "العملية التي تتناول الكائن الإنساني البيولوجي لتعمل على تحويله إلى كائن اجتماعي يخرج من رحم الأم؛ ليتلقفه رحم الجماعة لزمان معلوم يتعرض من خلاله يتشكل ويتطور اجتماعياً" (الرشدان، 2005: 17).

- الوعي: هو "اتجاه عقلي يمكن الفرد من إدراك نفسه، والبيئة المحيطة به بدرجات متفاوتة من الوضوح والتعقيد" (مذكور، 1975: 644).

- مؤسسات التنشئة: هي المؤسسات والمصادر الاجتماعية على اختلافها التي يستقي منها الأفراد تربيتهم، وعن طريقها يتمس الأفراد أساليب معايشة الجماعات، وقد تتخذ صورة الأسرة، أو المدرسة، أو تتخذ صور تنظيمات، أو مؤسسات أو هيئات اجتماعية، وهي غير متخصصة في عملية التربية؛ إلا أنها تسهم في إحداثها (الرشدان وجعيني، 1994: 275).

- الثقافة: هي ذلك التراث الحضاري ومنهجية التفكير وأسلوب العيش والمعاملة؛ أي تلك الأمور التي تنطلق من ذاتية وشخصية الإنسان بما هو عليه من صفات، التي تستخدم في مجالات الحياة (غزو، 2010: 94).

الدراسات السابقة:

تتعدد الدراسات وتعددت في مجال دراسة الوعي من خلال المجالات، والعلاقة بين التنشئة وبناء الوعي، ومن هذه الدراسات ذات الصلة بالموضوع التالية:

أجرى العنزي (2014) دراسة هدفت إلى التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي، والاجتماعي، والسياسي والاقتصادي لدى الشباب في منطقة الجوف من خلال بيان علاقة بعض المتغيرات مثل: العمر، ومكان الإقامة، ونوع شبكة التواصل المستخدمة من قبل أفراد العينة التي بلغت (1367) شاباً تم اختيارهم عن طريق العينة العنقودية. وقد وجدت الدراسة أن المبررات لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي تعود معظمها للتواصل مع الأصدقاء والحصول على معلومات مختلفة، حيث يعبر الأفراد بحرية، وأنها تقدم ثقافة سلبية لا تتفق مع ثقافة الأفراد في العينة. كما أن الشبكات تساهم في تنمية الوعي الاجتماعي والثقافي، خاصة أنها تنشر الوعي بمناطق جغرافية واسعة؛ مما يؤثر على الرأي العام.

كما أجرى الحسين (2014) دراسة هدفت إلى التعرف على دور الأسرة في التنشئة والرعاية وتنمية القيم لدى الأطفال،

إلقاء الضوء على الدور الذي تلعبه التنشئة في تشكيل الوعي خاصة مع فئة النساء الريفيات؛ وذلك لأهمية هذا الموضوع، وإبراز آلية تشكل الوعي لدى المرأة الريفية من خلال العوامل المؤثرة والفاعلة في ذلك، من هنا يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الآتي:

ما دور التنشئة الاجتماعية في تشكيل الوعي لدى المرأة الأردنية الريفية في محافظة مادبا-لواء ذيبان؟

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة كونها من الدراسات التي تمس الواقع الذي نعيشه؛ فالوعي يتداخل بجميع مهامنا وقراراتنا وأعمالنا بشكل يومي، مما يترك أثراً إيجابياً أو سلبياً يلقي بضلاله على المجتمعات، وبالتالي يتم توارثه عبر الأجيال، فكان لا بد من البحث في عملية تكوين الوعي لدى المرأة الأردنية، وتحديد عناصره ومسبباته حيث يمكن الاستفادة من هذه النتائج في زيادة بلورة هذا الوعي وتطويره وتعديله من خلال نتائجها، كما يمكن أن تساعد الدراسة المسؤولين والعاملين في هذا المجال التمكين من الوصول إلى نتائج تسهم في معرفة الجوانب التي تعي المرأة فيها ذاتها وغيرها، حيث يتم الاستفادة من نتائج الدراسة للمساهمة في إعادة النظر في بعض من المجالات المتعلقة بالمرأة، وطرق العمل وطبيعة التدخل، كما من الممكن أن تدعم المنظمات الدولية والمحلية العاملة في هذا المجال على رسم الخطط وبلورة البرامج المناسبة لهذه الفئة من النساء وزيادة تمكينهن.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحقيق مايلي:

- 1- معرفة دور الأسرة في تشكيل وعي المرأة الأردنية.
- 2- معرفة دور الثقافة في تشكيل وعي المرأة الأردنية.
- 3- تحديد دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى (دور العبادة، الإعلام، مؤسسات المجتمع المدني، المؤسسات التعليمية) في تشكيل وعي المرأة الأردنية.

تساؤلات الدراسة:

حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- 1- ما دور الأسرة في تشكيل وعي المرأة الأردنية؟
- 2- ما دور الثقافة في تشكيل وعي المرأة الأردنية؟
- 3- ما دور مؤسسات المجتمع الأخرى (دور العبادة، الإعلام، مؤسسات المجتمع المدني، المؤسسات التعليمية) في تشكيل وعي المرأة الأردنية؟

كيفية تطوير المرأة بمسألة الوعي بين الجنسين، وذلك من أجل معالجة علاقات القوة القائمة على النوع الاجتماعي في الحياة والعمل، وتكونت عينة الدراسة من (8) نساء، (2) من أصل إفريقي أمريكي و(6) نساء من أصل قوقازي يعملن في وكالات الإغاثة والحد من العنف ضد العائلات إضافة إلى طبيبة، وأشارت الدراسة إلى أن النساء يعملن على تعبئة القوة العاملة في الولايات المتحدة بأعداد كبيرة، ورغم هذا فإنه لا يوجد مساواة بينها وبين الرجل، فلا يوجد مساواة في السلطة على الرغم من أنهن يشكلن (50%) من قوة العمل، وعليه فإن النساء لديهن وعي متدنٍ جداً بما يتعلق بالمساواة بين الجنسين، فهي تجد أن أماكن العمل هي إحدى المؤسسات الاجتماعية التي تجتمع بها هياكل السلطة، حيث يكون مرآة للمجتمع والقوة القمعية، كما توصلت إلى أن وعي المرأة بالنسبة لعلاقات القوة القائمة على النوع الاجتماعي نسبتها متدنية، ولا بد من تطوير هوية المرأة من خلال الكشف عن المنهج الخفي الذي يُعلم ويدرب الفتيات للخضوع إلى النظام الأبوي.

كما أجرى تشيك وآخرون (Chick & et.al, 2002) دراسة تم تطبيقها على (32) طفل في مركز خاص لرعاية الأطفال، حيث تم تقسيمهم إلى فئات حسب أعمارهم إلى فئات ثم قام الباحثون بمراقبة سلوك الأطفال وتحليله لمدة خمسة أسابيع، وقد أوضحوا أن التصرفات المبنيّة على الجنس، وكذلك الفروق بينهما يتم تعلمها منذ الولادة، وأن لها تأثيراً هائلاً على الأدوار الاجتماعية والهوية التي تظهر خلال عملية التنشئة الاجتماعية، حيث يتعلمون الكثير من المعاني التي تشكل وعيهم، حيث تبين لهم كيف يكونون صبية أو بنات، كما يتعلمون خلالها الأدوار الجنسانية في البيت ويجلبون القوانين حول التنشئة إلى هذه المراكز.

ما يميز هذه الدراسة:

- هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي أجريت في محافظة مادبا- لواء ذيبان -.
- وقفت الدراسة على النساء الريفيات بشكل متخصص، والوعي لديهن.
- قدمت الدراسة العديد من التوصيات المهمة للمسؤولين، وأصحاب القرار للاستفادة منها عند التعامل مع بناء الوعي وتطويره من خلال التنشئة.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة؛

حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لإجراء الدراسة على عينة من طلبة الصف الأول الابتدائي، حيث تم توزيع (2750) استمارة على أفراد العينة من الطلاب والطالبات موزعين على (46) مدرسة، وتوصل الباحث إلى أنه لا بد من تظافر جهود مؤسسات التنشئة الاجتماعية؛ لإخراج جيل واع، وأوصى الباحث بضرورة توعية أطراف المجتمع ومؤسساته كافة من أجل تماسكه، فضلاً عن أهمية الإعلام ودور العبادة والمدرسة في نشر قيم اجتماعية إيجابية.

وقام العتوم (2013) بدراسة على هدف أساسي يتمثل برصد وتعيين أهم مفاصل العلاقة بين الأفراد من جهة، ووسائل الاتصال الحديثة من جهة أخرى، والطريقة التي تعمل من خلالها هذه الوسائل في غرس وتشكيل أنماط الوعي المختلفة والسلوك والعناصر والآليات الفاعلة في هذه العملية من خلال سبعة محاور رئيسة مثل: طبيعة المضمون الإعلاني الذي يقبل عليه الشباب، والمكونات الثقافية التي ساهمت في بناء المعرفة لديهم، وغيرها مما استند عليها الباحث من خلال تحليل العلاقة بين مضمون وسائل الإعلام، وبين أنماط وعي الشباب وسلوكياتهم من جهة أخرى. تكونت عينة الدراسة من (300) طالب وطالبة من خلال العينة العشوائية، كما تم إجراء المقابلات الفردية والجماعية معهم، وكان أبرز النتائج التي خلصت إليها أن جزءاً كبيراً من الأنشطة التي يقوم بها الطلبة تشكّل وسائل الإعلام الفضائية والشبكة العنكبوتية، كما تقوم هذه المواقع بالتأثير على المنظومة القيمية والمعرفية الاجتماعية، كما أن علاقة هؤلاء الطلبة مع هذه الشبكات والوسائل أصبحت علاقة إيمان وهوس، حيث يثق أغلب الطلبة بها ثقة عمياء، خاصة أنهم لا يملكون قاعدة معرفية متينة، بحيث ينقدون ما تقدمه هذه الوسائل لهم، كما تقوم في الوقت نفسه بترسيخ أنماط متنوعة من الوعي اتجاه قضايا عدة.

وأجرى أبو جابر (2011) دراسة هدفت التعرف إلى إدراك طلبة الجامعات الأردنية اتجاه مظاهر العنف الرمزي خلال عملية تنشئة المرأة الأردنية من خلال عينة بلغ حجمها (3246) طالباً وطالبة من طلاب الجامعات الحكومية والخاصة في المملكة الأردنية ضمن الأقاليم الثلاثة (شمال، وسط، جنوب)، وبيّنت النتائج أن المرأة يفرض عليها فهماً معيناً دون الأخذ برأيها أو مشاركتها الرأي أو القرارات، كما غُيب وعيها بحقوقها الشرعية في حين حلت مكانها التقاليد والأعراف، فالتمييز يحدث بين الذكر والأنثى في العائلة منذ الصغر؛ فتتزايد الأدوار التقليدية مع امتزاجها بالأدوار المعاصرة.

كما قامت بيرما (Berma, 2010) بدراسة هدفت إلى معرفة

إليهم من خلال كشوفات دائرة الأحوال المدنية.
عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية المنتظمة بنسبة (4%) من مجموع مجتمع الدراسة، حيث بلغ حجم العينة (554) امرأة، وقد تم اختيار العينة بالرجوع إلى قوائم أسماء النساء في دائرة الأحوال المدنية، والحصول على تسلسل القائمة واحتساب مسافة الاختيار؛ بهدف اختيار المشاركات في العينة وتطبيق الاستبيان بطريقة المقابلة، ويبين الجدول (1) خصائص العينة حسب ترتيبها في الاستبيان:

لملائمته مع طبيعة الدراسة، وهو الأكثر استخداماً في الدراسات الاجتماعية؛ لقدرته على جمع أكبر قدر ممكن من البيانات في وقت قصير، كما لديه القدرة على تحليل وتفسير البيانات والتوصل إلى نتائج يمكن تعميمها.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع النساء في محافظة مأدبا- لواء ذيبان -، والبالغ عددهن (15000) امرأة حسب بيانات دائرة الإحصاءات العامة خلال العام 2013/2012، واللواتي تراوحت أعمارهن من (18-50 فما فوق)، واللواتي تم التوصل

الجدول (1)

وصف أفراد عينة الدراسة من حيث المتغيرات الشخصية والاجتماعية

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
المؤهل العلمي	أمي	35	6.32
	أساسي	54	9.75
	ثانوية	157	28.34
	بكالوريوس	208	37.55
	دبلوم	52	9.39
	دراسات عليا	48	8.66
	المجموع	554	100.00
الدخل الشهري لأسرة	أقل من 100 دينار	82	14.80
	من 100 إلى 199 دينار	53	9.57
	من 200 إلى 299 دينار	105	18.95
	من 300 إلى 399 دينار	122	22.02
	من 400 إلى 499 دينار	94	16.97
	من 500 فما فوق	98	17.69
	المجموع	554	100.00
الحالة الاجتماعية	عزباء	220	39.71
	متزوجة	279	50.36
	مطلقة	32	5.78
	أرملة	23	4.15
	المجموع	554	100.00
المهنة	ربة منزل	76	13.72
	موظفة	290	52.35
	طالبة	149	26.90
	متقاعدة	9	1.62
	مزارعة	7	1.26
	عاطلة عن العمل	23	4.15
	المجموع	554	100.00
	العمر	أقل من 20 سنة	45
من 20 إلى 24 سنة		53	9.57

17.33	96	من 25 إلى 29 سنة
20.76	115	من 30 إلى 34 سنة
23.10	128	من 35 إلى 39 سنة
13.54	75	من 40 إلى 45 سنة
3.43	19	من 45 إلى 49 سنة
4.15	23	من 50 سنة فما فوق
100.00	554	المجموع

الجدول (2)

نتائج معاملات ثبات مستوى دور المؤسسات في تشكيل الوعي لدى المرأة بأسلوب (ألفا كرونباخ)

المجال	عدد الفقرات	قيمة ألفا كرونباخ
دور المؤسسات في تشكيل الوعي لدى المرأة	13	0.750
دور الأسرة في تشكيل الوعي لدى المرأة	13	0.730
دور الثقافة في تشكيل الوعي لدى المرأة	13	0.773
الكلية	39	0.751

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لفقرات مجال دور الأسرة في تشكيل الوعي لدى المرأة مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتبة
1	للاستقرار العائلي أثر لرضا المرأة عن ذاتها.	4.18	0.97	مرتفع	1
2	يقع على المرأة ضغوط نفسية خلال عملية التنشئة الاجتماعية مرتبطة بتعدد أدوارها في الأسرة.	4.13	0.95	مرتفع	2
3	تمييز الوالدين بين الذكور والإناث يقلل من الوعي لدى الأنثى.	3.89	1.11	مرتفع	3
4	اعتماد المرأة على الأسرة فقط للحصول على المعرفة المرتبطة بالقضايا الاجتماعية يحد من وعيها.	3.76	1.11	مرتفع	4
5	تساهم الأسرة في تشكيل وعي مبنى على العدل.	3.71	1.11	مرتفع	5
6	يتم تربية الأنثى على الاستقلالية من قبل الأسرة.	3.48	1.27	متوسط	6
7	يتم تربية الأنثى على الاستقلالية من قبل الأسرة.	3.46	1.19	متوسط	7
8	يقتصر دور المرأة في المنزل على المهام المنزلية مما يحول دون تنمية وعيها	2.69	1.33	متوسط	8
9	يُمنح الذكور اهتماماً أكبر من الإناث داخل الأسرة.	2.44	1.28	متوسط	9
10	يعطى الذكور مسؤولية أكثر من الإناث داخل الأسرة.	2.29	1.23	منخفض	10
11	يمنح الذكور حرية أكبر من الإناث داخل الأسرة.	2.24	1.24	منخفض	11
12	يتم تربية المرأة على سلوكيات معينة لا يربى عليها الرجل.	1.94	0.92	منخفض	12
13	تعاقب الانثى على سلوكيات لا يعاقب عليها الذكر عند القيام بنفس السلوك.	1.91	1.09	منخفض	13
	المتوسط العام	3.09	0.40	متوسط	

يتبعهم فئة الثانوية العامة بنسبة (28.34) مما يبين أن أغلب أفراد العينة هم من المتعلمات، وبالتالي كن أقدر على فهم أسئلة الاستبيان. أما بالنسبة لمتغير الدخل؛ فتشير البيانات إلى

تشير بيانات الجدول (1) إلى خصائص عينة الدراسة من حيث المؤهل الدراسي إلى أن أغلب أفراد عينة الدراسة هم من فئة البكالوريوس، وعددهم (208) ونسبتهم (37.55)، ثم

تشير لصدق الأداة.

ثبات أداة الدراسة

تم التأكد من ثبات الاستبانة، وذلك بحساب معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)، وذلك بالنسبة لكل مجال على انفراد وللمقياس ككل، وكانت نسبة المعامل حسب الجدول (2):
يبين الجدول (2) إن مجالات الدراسة تتمتع بقيم اتساق داخلي بدرجة مناسبة، حيث بلغت لفقرات الاستبيان كلها (0.751) وبلغت (0.750) لمجال دور المؤسسات في تشكيل الوعي لدى المرأة و(0.730) لمجال دور الأسرة في تشكيل الوعي لدى المرأة و(0.773) لمجال دور الثقافة في تشكيل الوعي لدى المرأة وتشير هذه النتائج إلى قيم ثبات مناسبة لأغراض إجراء مثل هذه الدراسة.

المعالجة الاحصائية:

تم استخدام برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)؛ لإدخال البيانات وتحليلها، وذلك باستخدام السياق المنطقي بين الفقرات باستخدام كرونباخ ألفا وباستخدام الاحصاء الوصفي من خلال النسب المئوية والتكرارات والمتوسط الحسابي والانحراف.

حدود الدراسة:

- المجال المكاني للدراسة: محافظة مأدبا-لواء ذيبان -
- المجال الزمني: تم إجراء الدراسة وجمع البيانات الخاصة بها خلال الفترة الزمنية من (2015/1/1) وحتى (2015/4/1).

عرض ومناقشة نتائج الدراسة

سيتم عرض النتائج كالاتي:

السؤال الأول:

ما دور الأسرة في تشكيل الوعي لدى المرأة؟
للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لفقرات مجال دور الأسرة في تشكيل الوعي لدى المرأة والجدول (3) يبين ذلك.

يُلاحظ من الجدول (3) أن مستوى مجال دور الأسرة في تشكيل الوعي لدى المرأة كان متوسط، إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.09) بنسبة مئوية (61.80)، وجاء مستوى فقرات المجال بين منخفض ومتوسط ومرتفع، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (1.91-4.18)، وجاءت في الرتبة الأولى الفقرة (1)، وهي "للاستقرار العائلي أثر لرضا المرأة عن

أن أغلب أفراد عينة الدراسة يتراوح دخلهم ما بين (300 إلى 399 ديناراً) بنسبة (22.02)، مما يشير أن معظم أفراد العينة لا يتجاوز دخلهم 400 ديناراً.

فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية تشير بيانات الجدول (1) بأن المتزوجات شكلن أكبر نسبة من عينة الدراسة بنسبة (50.36) ويعدد بلغ (279). كما تشير البيانات إلى أن أغلب أفراد عينة الدراسة هن من الموظفات، وعددهن (279) وبنسبة (52.35)، أما بالنسبة لمتغير العمر فإن بيانات الجدول (1) تشير إلى أن أغلب عينة الدراسة تبلغ أعمارهن من (35-39 سنة) بنسبة (23.10) ويعدد بلغ (128).

أداة الدراسة:

تم تصميم استبيان يتفق مع أهداف الدراسة ويحقق الهدف العام منها، ولأجل بناء الاستبيان تم مراجعة الأدب النظري السابق والدراسات ذات الصلة. وقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لقياس درجات الاستجابة على الفقرات كما يلي:

الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق بشدة	غير موافق
الإيجابية	5	4	3	2	1
السلبية	1	2	3	4	5

كما تم تقسيم مستوى الأهمية لكل فقرة من الفقرات إلى ثلاث مستويات وتم قسمة مدى المقياس (5-1)=4 على عدد التقسيمات وهي 3 لنحصل على طول فئة $3 \div 4 = 1.33$ لتكون المستويات هي:

- مستوى أهمية منخفض؛ وذلك للفقرات ذات المتوسط الحسابي (1-2.33).
- مستوى أهمية متوسط؛ وذلك للفقرات ذات المتوسط الحسابي (2.34-3.66).
- مستوى أهمية مرتفع؛ وذلك للفقرات ذات المتوسط الحسابي (3.67-5).

صدق الأداة:

تم توزيع استبانة الدراسة على عدد من المحكمين، الذين بلغ عددهم (5) من أساتذة في الجامعات من ذوي الخبرة والمختصين في هذا المجال، وبعد مراجعة ملاحظاتهم تم تعديل الاستبيان بشكله النهائي. كما تم إيجاد قيم معامل صدق المحك عن طريق إيجاد الجذر التربيعي لمعامل الثبات، هي كانت قيمة معامل صدق المحك (0.918)، وهي قيمة جيدة

الأفكار التي تم اكتسابها خلال عملية التنشئة الاجتماعية. ثم تلته في المرتبة الأخيرة الفقرة (13)، وهي "تعاقب الأنتى على سلوكيات لا يعاقب عليها الذكر عند القيام بنفس السلوك"، مما يؤدي إلى التأثير على طريقة تفكيرها وإدراكها فيتشكل لديها وعي مرتبط بالجنس والسلوك الذي يجب أن تقوم به النساء.

السؤال الثاني: ما دور الثقافة في تشكيل الوعي لدى المرأة؟

تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لفقرات مجال دور الثقافة في تشكيل الوعي لدى المرأة والجدول (4) يبين ذلك:

يُلاحظ من الجدول (4) أن مستوى مجال دور الثقافة في تشكيل الوعي لدى المرأة كان متوسطاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.91) بنسبة مئوية (58.20)، وجاء مستوى فقرات المجال بين منخفض ومتوسط ومرتفع، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.10-4.26)، وجاءت في الرتبة الأولى الفقرة (1)، وهي تعمل الثقافة على توارث الوعي جيلاً بعد جيل.

بمتوسط حسابي (4.26) وبنسبة مئوية (85.20) وجاءت في الرتبة الأخيرة الفقرة (2) و(7) وهما: "القيم المجتمعية تسيطر على وعي المرأة" و"تساهم القيم والعادات بوضع أدوار متوقعة للمرأة" بمتوسط حسابي (2.10) وبنسبة مئوية (42.0). أظهرت نتائج الدراسة أن دور الثقافة في تشكيل الوعي لدى المرأة بعد حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لفقرات المجال ككل كان متوسطاً، وجاء مستوى فقرات المجال بين منخفض ومتوسط ومرتفع، حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة (1)، وهي "تعمل الثقافة على توارث الوعي جيلاً بعد جيل"؛ ويعزى السبب إلى كون المجتمع الريفي مجتمع تقليدي يحافظ على عاداته وتقاليد من خلال تناقلها والمحافظة عليها كون أنها تشكل قيمة كبيرة لديهم، فتفسر نظرية التعليم الاجتماعي لنا أن هذا التقليد ناتج عن الملاحظة، والتعلم من النماذج الحية، ومن التمثيلات الصورية والرمزية مثل: الأم، والأب، والمدرسة، وغيرها، فيتمثلون بخصائصهم المتوارثة التي تكونت في وعيهم من خلال الأدوار الاجتماعية والمهارات واللغة، ويتم الاحتفاظ بهذا الوعي واللجوء إليه واستخدامه عند الحاجة. وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة (2) "تسهل الثقافة بتشجيع الإناث على القيام بأعمال اجتماعية مختلفة"، الأمر الذي يوسع من اطلاع النساء على الخبرات المختلفة والعلوم المتنوعة، فتتوغل الثقافة يتيح النساء تفكيراً مختلفاً وتجارب متنوعة مما يزيد من رغبتهن بالقيام بأعمال متنوعة فلا يلتزم بما هو متعارف عليه من أعمال مرتبطة بالمرأة في المجتمع الريفي. جاءت في المرتبة الثالثة الفقرة (3)، وهي "تعبير المرأة

ذاتها". بمتوسط حسابي (4.18) وبنسبة مئوية (83.60) وجاءت في الرتبة الأخيرة الفقرة (13) وهي "تعاقب الأنتى على سلوكيات لا يعاقب عليها الذكر عند القيام بنفس السلوك" بمتوسط حسابي (1.91) وبنسبة مئوية (38.20).

أظهرت نتائج الدراسة أن دور الأسرة في تشكيل الوعي لدى المرأة بعد حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لفقرات المجال ككل كان متوسطاً، وجاء مستوى فقرات المجال بين منخفض ومتوسط ومرتفع، حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة (1) "للاستقرار العائلي أثر لرضا المرأة عن ذاتها" حيث إن الاستقرار العائلي يسهم بشكل مباشر على رضا المرأة عن ذاتها الأمر الذي يساعدها في تشكيل وعي سليم تجاه نفسها، واتجاه الآخرين، فالبيئة الآمنة والمستقرة تعزز الثقة والنجاح والإبداع فتتمكن المرأة من بناء صور تخلو من العنف والاضطراب مما يؤدي إلى تكريس اتجاهات ايجابية خلال مراحل التنشئة التي تتعكس على الوعي.

جاءت في المرتبة الثانية الفقرة (2)، "يقع على المرأة ضغوط نفسية خلال عملية التنشئة الاجتماعية مرتبطة بتعدد أدوارها في الأسرة"، فمن خلال تعدد الأدوار التي تقوم بها المرأة فإنها تتعرض لضغوط اجتماعية مما يؤدي إلى امتزاج أدوارها التقليدية بالمعاصرة، الأمر الذي يؤدي إلى تشوش تفكير المرأة، وأنتت هذه النتيجة متفقة مع دراسة (أبو جابر: 2011)، كما تبعها في المرتبة الثالثة الفقرة (3) وهي "تمييز الوالدين بين الذكور والإناث يقلل من الوعي لدى الأنتى" فعملية التمييز التي تحصل خلال عملية التنشئة قد تشكل خطراً على عملية تشكل الوعي مما يسهم في تقليص أفق المرأة أو حرمانها من تنمية ذاتها.

جاء في المراتب الأخيرة الفقرة (11)، وهي "يمنح الذكور حرية أكبر من الإناث داخل الأسرة"؛ ويعزى السبب إلى أن المجتمع يرى أن للذكر أولوية على الأنتى فضلاً على الخوف الزائد عليها من المجتمع، ومن الآخرين وخوفاً من المشاكل، وتبعها الفقرة (12) وهي "يتم تربية المرأة على سلوكيات معينة لا يُرى عليها الرجل"؛ ويعزى السبب إلى أن النظرة إلى الذكر تختلف عن الأنتى؛ كونه يجب أن يكون قوي، وأن تكون المرأة بالمقابل تتصف بمشاعر الحنان والرفقة كما أن المجتمع لا يقبل بعض السلوكيات من المرأة التي يرى أنها خاصة بالرجل فقط، وهذا يتفق مع نظرية الدور الاجتماعي في التنشئة التي تبين أن كلاً من الأنتى والذكر يتصفون بصفات تبعاً إلى الدور الذي يقومون به في المجتمع؛ فهم يقومون بتمثيل الأدوار التي يتوقعها الآخرين، فتعلم هذا الدور يتضمن مجموعة من السلوكيات حول كيف يتلقى الآخرين لهذه السلوكيات بناءً على

كونها متناقلة ومتوارثة، ويعمل أفراد المجتمع على المحافظة عليها، كما أنه لا زال البعض يرفض القيم الدخيلة على المجتمع؛ حيث يتم وصفها بأنها غريبة جاءت لتدمر المجتمع وتقضي على العادات والقيم والتقاليد والأعراف المجتمعية. ثم تلتها الفقرة (12) "القيم المجتمعية تسيطر على وعي المرأة"، ثم جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة (13) "تساهم القيم والعادات بوضع أدوار محددة للمرأة"؛ ويعزى السبب إلى أن المجتمع الأردني مجتمع عشائري لا ينفصل عن عاداته وتقاليده وقيمه خاصة في المجتمع الريفي الذي لا يزال محافظاً على كثير من هذه القيم والعادات والتقاليد التي اختفى معظمها في المدن.

عن أفكارها في المجتمع يساهم في تشكيل وعيها"، وتأتي أهمية التعبير عن الفكر بأنه يسمح للأفراد بالسؤال وإيجاد الأجوبة وليس فرض فكر معين، خاصة أن الثقافة المجتمعية فرضت لوقت طويل قيوداً على حرية التعبير للمرأة فتتفق هذه النتيجة أيضاً مع دراسة (أبو جابر، 2011).

جاء في المراتب الأخيرة الفقرة (11)، وهي "قلة التنوع الثقافي يحد من وعي المرأة" حيث إن التنوع بالثقافات يشجع الإناث على القيام بأعمال اجتماعية مختلفة من خلال الاطلاع على الثقافات الأخرى، ومن خلال تعلم اللغات المختلفة مما يفتح أمامهن أبواب تنمية الذات والإدراك، فعلى الرغم من التطور التكنولوجي إلا أن الثقافة المجتمعية لازالت محدودة

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال دور الثقافة في تشكيل الوعي لدى المرأة مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة
1	تعمل الثقافة على توارث الوعي جيلاً بعد جيل.	4.26	0.83	مرتفع	1
2	تساهم الثقافة بتشجيع الإناث على القيام بأعمال اجتماعية مختلفة.	3.92	0.99	مرتفع	2
3	تعبير المرأة عن أفكارها في المجتمع يساهم في تشكيل وعيها.	3.9	1.02	مرتفع	3
4	نتيح الثقافة المجتمعية الفرصة للنساء للتعلم مما ينمي وعيها.	3.88	1.00	مرتفع	4
5	تؤدي الرموز اللغوية المستخدمة من تقليل شأن المرأة.	3.59	1.25	متوسط	5
6	الثقافة المجتمعية تحصر دور المرأة في أدوار معينة.	2.53	1.20	متوسط	6
7	تجسد الأغاني الشعبية صور نمطية عن المرأة.	2.5	1.12	متوسط	7
8	تلعب الثقافة دوراً في تعزيز تبعية المرأة.	2.37	1.06	متوسط	8
9	تسهم المفردات المستخدمة خلال عملية التنشئة بزيادة الفروق بين الذكر والأنثى.	2.26	1.09	منخفض	9
10	تسهم الأمثال الشعبية في تكريس الصورة النمطية للمرأة.	2.23	1.00	منخفض	10
11	قلة التنوع الثقافي يحد من وعي المرأة.	2.18	1.08	منخفض	11
12	القيم المجتمعية تسيطر على وعي المرأة.	2.1	0.94	منخفض	12
13	تسهم القيم والعادات بوضع أدوار متوقعة للمرأة.	2.1	0.92	منخفض	12
	المتوسط العام	2.91	0.39	متوسط	

السؤال الثالث:

ما دور المؤسسات الأخرى في تشكيل وعي المرأة؟

حيث تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لفقرات مجال دور المؤسسات في تشكيل الوعي لدى المرأة والجدول (5) يبين ذلك.

يُلاحظ من الجدول (5) أن مستوى مجال دور المؤسسات في تشكيل الوعي لدى المرأة كان متوسط، إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.11) بنسبة مئوية (62.20)، وجاء مستوى فقرات المجال بين منخفض ومتوسط ومرتفع، إذ تراوحت المتوسطات

الحسابية بين (2.28-3.93)، وجاءت في الرتبة الأولى الفقرة (1) وهي "المنظمات حقوق الإنسان دور في تنمية إدراك المرأة" بمتوسط حسابي (3.93) وبنسبة مئوية (78.60) وجاءت في الرتبة الأخيرة الفقرة (18) وهي "تساهم المناهج الدراسية في ترسيخ الأدوار النمطية لكل من الذكر والأنثى" بمتوسط حسابي (2.28) وبنسبة مئوية (45.60).

كما أظهرت نتائج الدراسة أن دور المؤسسات في تشكيل الوعي لدى المرأة بعد حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لفقرات المجال ككل كان متوسطاً، وجاء

وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة (2)، وهي "تساهم مواقع التواصل الاجتماعي بتوعية المرأة"، وتعتبر هذه النتيجة متوافقة مع العديد من نتائج الدراسات الحديثة مثل دراسة (العنزي:2014) ودراسة (العنوم: 2013)، حيث تعمل برامج التواصل الاجتماعي حالياً من خلال الإقبال عليها إلى تنوير وتوعية المرأة والمستخدمين إلى العديد من التطورات الحديثة في المجتمع بما ينعكس إيجاباً على الوعي. كما أن الانتشار الواسع لهذه المواقع وقلة التحكم بمراقبتها أتاح للمرأة الفرص للاطلاع والتعلم والمقارنة بين ما تكتسبه خلال فترة التنشئة وبين ما تجده من خبرات لدى النساء الأخريات ومن معلومات على شبكات التواصل الاجتماعي.

مستوى فقرات المجال بين منخفض ومتوسط ومرتفع، حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة (1)، وهي "لتنظيمات حقوق الإنسان دور في تنمية إدراك المرأة". ويعزى السبب في ذلك إلى كثرة انتشار برامج هذه المؤسسات في مدينة مادبا وقوة الدعم المقدم لها من قبل الجهات المحلية أو الدولية مما أدى إلى انتساب النساء لهذه المنظمات بشكل كبير، حيث تقوم بعمل العديد من ورشات التوعية والعمل والتدريب للنساء هناك، كما تعد محافظة مادبا من الأماكن المستهدفة لأعمال ونشاطات هذه المنظمات مما أدى إلى رفع مستوى الوعي لدى المرأة واحتكاكها ومشاركتها في هذه البرامج الأمر الذي أدى إلى تنوع في أدوارها ومعرفتها من خلال التعلم الذي يسهم في إعطاء الأفراد القدرة على القيام بأدوار اجتماعية.

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لفقرات مجال دور المؤسسات في تشكيل الوعي لدى المرأة مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة
1	لتنظيمات حقوق الإنسان دور في تنمية إدراك المرأة.	3.93	0.95	مرتفع	1
2	تسهل مواقع التواصل الاجتماعي بتوعية المرأة.	3.88	1.05	مرتفع	2
3	تسهل دور العبادة في توعية المرأة بحقوقها.	3.87	1.21	مرتفع	3
4	لدور العبادة دور في رفع مكانة المرأة.	3.87	1.17	مرتفع	3
5	تقدم الهيئات المختصة بالمرأة مساهمات اجتماعية ترفع مكانة المرأة.	3.84	1.06	مرتفع	5
6	يخصص الإعلام برامج متخصصة من شأنها توعية المرأة.	3.78	1.10	مرتفع	6
7	تعرض بعض المواد الدراسية علاقات الاحترام والمساواة لكل من الذكر والأنثى.	3.76	0.99	مرتفع	7
8	توفر المدرسة مناخاً سليماً لتنمية الوعي لدى الطالبات.	3.6	1.08	متوسط	8
9	يكرس الإعلام تفوق الرجل على المرأة.	2.91	1.16	متوسط	9
10	يساهم الإعلام في التمييز بين المرأة والرجل.	2.82	1.21	متوسط	10
11	يقدم الإعلام المرأة على شكل سلعة.	2.78	1.33	متوسط	11
12	يميز بعض المدرسين بين الذكور والإناث خلال الدروس.	2.72	1.21	متوسط	12
13	تجسد بعض المواد الدراسية صورة الذكر بأنه صاحب القرار.	2.55	1.12	متوسط	13
14	تُقبل الإناث على دراسة التخصصات الإنسانية أكثر من التخصصات العلمية.	2.53	1.17	متوسط	14
15	تسهل دور العبادة بتكريس الصور النمطية لكل من الذكر والأنثى.	2.32	1.13	منخفض	15
16	تقوم دور رياض الأطفال بتعزيز الفروق الجندرية بين الأطفال.	2.3	1.03	منخفض	16
17	تسهل المدرسة في إكساب الأدوار النمطية للذكر والأنثى.	2.3	0.89	منخفض	16
18	تسهل المناهج الدراسية في ترسيخ الأدوار النمطية لكل من الذكر والأنثى.	2.28	0.96	منخفض	18
	المتوسط العام	3.11	0.39	متوسط	

لكل من الذكر والأنثى" الأمر الذي يؤكد أن المناهج الدراسية لا زالت تحمل في طياتها تمييزاً بين كلاً من الذكر والأنثى.

التوصيات:

- بناء على النتائج توصي الدراسة بالآتي:
 - أهمية تعزيز دور الأسرة في توعية المرأة وتنشئتها تنشئة سليمة، واستثمار دور العبادة؛ لتعزيز دور المرأة في المجتمع، وتوعية المجتمع بضرورة تجنب السلوكيات المعادية لكرامة المرأة وامتئانها من ألفاظ وعبارات وقيم متوارثة لا تنتمي لقيم الإسلام السمحة.
 - نبذ القيم المجتمعية التي تمنع المرأة من تعزيز دورها في المجتمع ضمن ضوابط الخلق والدين، وإطلاق مبادرات مجتمعية تنقيفية من شأنها التغيير في الثقافة المجتمعية، وطمس ثقافة التمييز بين الذكر والأنثى
 - تخصيص برامج خاصة بالمرأة في مختلف المجالات من قبل وسائل الإعلام والاستثمار الأمثل لوسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي؛ نظراً لانتشارها وسهولة تداول المعلومة عبرها وقلة الكلفة المادية نسبياً.
 - إجراء دراسات معمقة حول آلية تشكل الوعي لدى النساء في الأردن بشكل عام، والنساء في الريف بشكل خاص؛ من أجل التقليص من التبعية والسيطرة على المرأة، والتوجه لإنشاء مراكز ثقافية تعمل على تقديم أنشطة اجتماعية ثقافية متنوعة؛ لتشجيع النساء على القراءة والتعلم من مصادر مختلفة.

وجاء في المرتبة الثالثة الفقرة (3)، وهي "تسهم دور العبادة في توعية المرأة بحقوقها"، حيث إن دور العبادة لم يعد دورها تقليدياً فقط في إلقاء خطبة الجمعة، أو الدروس الدينية بعد الصلاة بل أصبحت تحمل أبعاداً مختلفة تؤثر على الأفراد خاصة الذكور الذين تغيرت نظرتهم وطريقة تعاملهم مع المرأة مما أدى إلى تقليل التشدد اتجاه المرأة فأثر على زيادة مشاركتها في المجتمع. فلم يعد رجال الدين ملتزمين بنمط معين بل بسبب التطور التكنولوجي أصبحوا يتطلعون ويقروون مما أدى إلى تغيير كثير من الأفكار المتعلقة بالمرأة.

وجاء في المراتب الأخيرة الفقرة (16) تقوم دور رياض الأطفال بتعزيز الفروق الجندرية بين الأطفال؛ ويعزى السبب في هذا أن رياض الأطفال، هي أول مؤسسة ينتقل لها الطفل بعد الأسرة فينقل ما اكتسبه من أسرته لها فإما أن يعزز ما اكتسبه من خلال المدرسة أو رياض الأطفال، وإما أن يوجه ليتبنى سلوكيات مختلفة الأمر الذي قد يعود في أهميته لدى كفاءة المدرسين والمشرفين على المدارس، والقائمين على دور رياض الأطفال، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (تشيك وآخرون: 2002) التي تبين أن الأطفال الذين يذهبون إلى مراكز رعاية الأطفال يتعلمون الكثير من المعاني التي تبين لهم كيف يكونون صبية أو بنات كما أنهم يتعلمون أدوارهم الجندرية أيضاً، إذ ينقلونها إلى المنزل وإلى حياتهم العامة، ثم تلتها الفقرة (17)، وهي "تساهم المدرسة في إكساب الأدوار النمطية لكل من الذكر والأنثى"، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة (18)، وهي "تسهم المناهج الدراسية في ترسيخ الأدوار النمطية

المصادر والمراجع

- أبو حمدان، م. (2011). طرق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة (دراسة ميدانية على عينة من شباب جامعة دمشق كلية الآداب)، دمشق: مجلة جامعة دمشق، 27 (3). ص 336-399 أنور، أ. (2006). النظرية الاجتماعية والأيدولوجيا، القاهرة: دار المحروسة.
- الحسين، ع. (2014). الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الفضل في مرحلة الطفولة المتأخرة، رسالة ماجستير منشورة، الجزائر.
- حلبجة، ه. (2015). نقص وعي الضرورة لدى ماركس، مجلة الحوار المتمدن، (4689)، تم الاسترجاع بتاريخ 2015/2/2.
- الخولي، س. (1984). الأسرة والحياة العائلية، بيروت: دار النهضة العربية.
- الداهري، ص. (2005). سيكولوجية رعاية الموهوبين والمتميزين، عمان: دار وائل للنشر.
- الرشدان، ع، جعيني، ن. (1994). المدخل إلى التربية والتعليم، عمان: دارالشروق.

- القرآن الكريم.
- أبو جابر، ج (2011). إدراكات طلبة الجامعات الأردنية لبعض مظاهر المنهج الخفي والعنف الرمزي في تنشئة المرأة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- أبو جادو، ص. (2010). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، عمان: دار المسيرة.
- أبو حسنة، ن. (2001). الوعي السكاني لدى الأسرة وأثره على التنمية الاقتصادية والاجتماعية، دراسة ميدانية مقارنة لواقع الوعي السكاني لدى الأسرة السورية بين محافظة مدينة دمشق ومحافظة القنيطرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، دمشق، سوريا.
- أبو حلو، س. الخالص، ب. (2010). دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل في منهاج التربية المدنية للمرحلة الأساسية الأولى "الصف الأول، الرابع، جامعة القدس، فلسطين.

- الرشدان، ع. (2005). التربية والتنشئة الاجتماعية، عمان: دار وائل للنشر.
- الزعيبي، م. (2007)، الفلسفة، علم النفس وعلم الاجتماع. عابدين، م. (2012). الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية للناشئين كما يدركها طلبة الصف الثاني ثانوي في جنوب الضفة الغربية/ فلسطين، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، عمان، الأردن، 6، (2)، ص 129-146.
- العتوم، خ. (2013). الإعلام والشباب وصياغة الوعي - دراسة ميدانية على طلبة جامعة اليرموك، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ارد، الأردن.
- العززي، س. (2014). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي لدى الشباب في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- العيسوي، ع. (2002). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، عمان: دار الكتاب الجامعي.
- جريدة الرأي الأردنية (2013). النساء الأردنيات يتقدمن في مؤشر التعليم.
- غزو، م. (2010). أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، الجزائر.
- كريب، أ. (1999). النظرية الاجتماعية: من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة: محمد حسين علوم، الكويت: عالم المعرفة.
- ماركس، ك. (1969). نقد الاقتصاد السياسي، ترجمة: راشد البراوي، القاهرة: دار النهضة العربية.
- ماركوز، ه. (1988). الانسان ذو البعد الواحد، ترجمة: جورج طرابيشي، بيروت: دار الآداب.
- مذكور، أ. (1975). معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.
- مسعودة، ب. (2009). أساليب المعاملة الوالدية ومشكلات الأبناء المراهقين: دراسة ميدانية في الجزائر العاصمة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر.
- موسى، ح. مهدي، ص. (2010). دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني (دراسة ميدانية على عينه من طلاب كلية الآداب جامعة الأزهر)، سلسلة العلوم الإنسانية، مجلة جامعة الأزهر، غزة، 12(2)، ص 135-180
- ميشيل، ت، - رينشارد، أ. (1997). نظرية الثقافة، ترجمة: علي الصاوي الكويت: عالم المعرفة.
- Kay, A. Chick, Rose Ann, Heilman-Houser and Maxwell, W. Hunter. (2002). The Impact of Child Care on Gender Role Development and Gender Stereotypes, Early childhood Journal, 29, (3), P: 149-155.
- Bierema, L. (1996). The Role of Gender Consciousness in Challenging Patriarchy, University of Georgia, USA.
- Pareto, V. (1935). The Mind and Society, Translated by: Andrew B., Arthur L., 3, Jonathan cape Ltd, 30 Bedford square, London.
- Berger, S. (1979). Pherom, Enological, Sociology, in Charlesclemert. "Sociology and Twilight of Man" Routledge and Keganpaul, London.

**The Role of Socialization in the Formation of Consciousness
Among the Jordanian Women Social Study on a Sample of Rural Women/
Case Study- Theban Region**

*Hind M. Al-Braizat, Khalil N. Darwish**

ABSTRACT

The study aimed to identify the role of socialization in shaping the awareness of Jordanian women in Theban region /governorate of Madaba, and to identify its relationship with some variables, such as: (family, culture and institutions) in the formation of awareness among women, a questionnaire was distributed to a random sample of (554) Women of the total study population of (15,000), according to The Department of statistics during the 2012/2013 year, with a range of age of (18-50) and who were reached to through payroll civil Status Department. The study has used social sample survey methodology.

The results showed that family, culture and institutions of socialization have an average role in the formation of awareness among women; there were slight differences between them. The role of the family and institutions of socialization such as civil society organizations and social networking sites is larger than the culture's role in the formation of awareness with an average of (3.09) and (3.11) respectively.

Based on its results, the study emphasized the importance of strengthening the role of the family in educating women, as well as the importance of the investment in worship houses to promote the role of women in society, and community awareness of the need to avoid hostile behaviors to women's dignity in terms of words, phrases and values, as these inherited values do not belong to the values of tolerance of Islam.

In addition to that, Allocation of special programs for women in various fields by the media and the optimal investment of the media and social communication, due to the speed of information spread and the relative lack of financial cost.

Keywords: Socialization, Awareness, Rural Jordanian Women, Madaba Governorate.

* Ministry of Education (1), The University of Jordan, Jordan. Received on 07/01/2016 and Accepted for Publication on 17/04/2016.